The Role of Tourism Development Projects in Preserving the Tangible Cultural Heritage of Sharjah Emirate: Studying the Projects of Sharjah Institute for Heritage

Hamda Abdallah Alsouqi
University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering Department - United Arab Emirates. Executive - chairman office, Sharjah Commerce and Tourism Development Authority
U19103149@sharjah.ac.ae
Dr. Monther Jamhawi
University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering Department - United Arab Emirates Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and Design – Jordan
mjamhawi@sharjah.ac.ae
Dr. EmadEddin Ahmed AbuElEnain
Associate Professor, KhorFakkan University, College of Arts, Science and Information Technology, Department of Tourism Guidance
emadeddin.abuelenain@ukf.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/703z6g88

Abstract

The tangible cultural heritage is considered one of the most important economic resources, of which tourism is one of the most important aspects. Indeed, heritage, whether in its tangible or intangible form, is one of the cultural tributaries that form the collective memory of any nation or people. The Emirate of Sharjah has considered and preserved its heritage through the enactment of regulatory and conservation laws and legislation. Its institutions have also drawn up strategic and developmental plans for heritage areas and museums along with marketing and promoting tourism to them. Despite the efforts of the Emirate of Sharjah through its institutions to plan and implement tourism projects based on the sustainability and preservation of the tangible cultural heritage, there is a lack of studying the impact of these projects on preserving the heritage. Hence, it was necessary to study these projects. The study depended on the descriptive analytical approach and was conducted on a sample of (144) single professionals in tourism companies and hotel employees in the Emirate of Sharjah working in the Department of Tourism Promotion and Reservations. The sample also included employees of the Sharjah Heritage Institute. The results displyed that there is a strong correlation between the variable of tourism development projects and its impact on preserving the tangible heritage in the Emirate of Sharjah, as the correlation coefficient reached (0.890). which is a strong direct relationship and is a statistically significant value. Besides, it indicates the association between the independent variable and the dependent variable. The study recommends developing existing laws and legislation and issuing guiding instructions for methods and methods of preserving heritage by using artificial intelligence techniques. Together with the development of periodic control methods based on modern technology, greater adherence is given to guiding standards to reduce pollution. Moreover, the adoption of means of transport that preserve more tangible heritage.

Keywords: Tangible cultural heritage, tourism development, tourism, preservation, Emirate of Sharjah

دور مشاريع التنمية السياحية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة: دراسة لمشاريع معهد الشارقة للتراث

الباحثة: حمدة عبدالله السوقى طالبة ماجستير – قسم الهندسة المعمارية– جامعة الشارقة. تنفيذي – مكتب رئيس هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة.

د. منذر جمحاوي/قسم الهندسة المعمارية– كلية الهندسة–جامعة الشارقة – الامارات العربية المتحدة. جامعة العلوم والتكلنوجيا الأردنية– كلية العمارة والتصميم–الأردن

د. عماد الدين ابو العينين، استاذ مشارك، جامعة خورفكان، كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات، قسم الارشاد السياحي

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد التراث الثقافي المادي أحد أهم الموارد الاقتصادية والتي تعتبر السياحة أحد أهم وجوهها، ومما لا شك فيه فإن التراث سواء بشكله المادي أو الغير المادي هو رافد من الروافد الثقافية التي تشكل الذاكرة الجمعية لأي أمة أو شعب. اهتمت إمارة الشارقة بتراثها وحافظت عليه من خلال سن قوانين وتشريعات تنظيمية وحفاظية، وكذلك قامت مؤسساتها بوضع الخطط الاستراتيجية والتنموية للمناطق التراثية والمتاحف ومن ثم التسويق والترويج السياحي لها. وعلى الرغم من جهود امارة الشارقة عن طريق مؤسساتها في تخطيط وتنفيذ مشاريع سياحية تقوم على استدامة التراث المادي الثقافي والحفاظ عليه الا انه هناك ندرة في دراسة تأثير هذه المشاريع في الحفاظ على التراث. ومن هنا كان لابد من دراسة هذ المشاريع بحثيا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها (١٤٤) مفردة من العاملين في الشركات السياحية وموظفي الفنادق في إمارة الشارقة العاملين في إدارة الترويج السياحي والحجوزات، وشملت العينة أيضاً موظفي معهد الشارقة للتراث. وخلصت النتائج الى وجود علاقة ارتباط قوية بين متغير مشاريع التنمية السياحية وأثرة في الحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٩٠) وهي علاقة طردية قوية وهي قيمة دالة إحصائياً، وهي تدل على ارتباط المتغير المستقل والمتغير التابع. كما توصي الدراسة بتطوير القوانين والتشريعات القائمة وإصدار تعليمات إرشادية لطرق وأساليب الحفاظ على التراث من خلال اتباع ما يقدمه العلم بهذا الخصوص وخاصة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مع تطوير أساليب الرقابة الدورية بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة، والالتزام بشكل أكبر بمعايير التوجيهية للحد من التلوث واعتماد وسائل نقل تحافظ أكثر على التراث المادي.

١. الكلمات الافتتاحية

التراث الثقافي المادي، التنمية السياحية، السياحة، الحفاظ ، إمارة الشارقة

٢. المقدمة

تكمن أهمية التراث بمفهومه العام في مختلف النواحي السياسية، والاقتصادية، والثقافية لأي أمة أو شعب أو دولة، ذلك أن التراث يعتبر جزء من تكوين الهوية الوطنية للدولة، فيظهر في عَلَمها الرسمي وعلى عملاتها النقدية، وتجسّده الدولة في صور مختلفة في مجالاتها السياسية ليس اقلها من اتخاذها جزء من تراثها في اختامها الرسمية ورموزها الوطنية، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن تراث الأمم والدول يعتبر أحد أهم الموارد الاقتصادية إذا ما تم توظيفه بشكل صحيح (وزة، ٢٠١٨).

ويعتبر التراث الثقافي المادي جزء مهم من مقومات أي دولة وجزء من هويتها الوطنية كما ذكر سابقاً، فضلا عن كونه مقوم رئيسي من مقومات السياحية لأي بلد، والحفاظ على التراث المادي وغير المادي يتجلى بصور عديدة، منها تأمين سلامة التراث ومنع كل ما قد يضره أو يعرضه للفقدان او التلف ووقايته من المخاطر ومن الظروف الطبيعة وغير الطبيعية وإدماجة في الحياة المعيشية ليؤدي دورا ووظيفة يمنحاه وجودا يمكن الدولة من الاستفادة منه (حواس، ٢٠٠٨).

وتلعب السياحة دور في هذه الحماية والحفاظ على التراث واستمراره، وبالتالي فإن التنمية السياحية المتمثلة في تطوير البنية التحتية، وتوفير وتطوير وسائل النقل للأماكن السياحية وتوفير وتطوير الخدمات السياحية وما يرتبط بها من فنادق أو مساكن والتي تعتبر أحد اهم عوامل الجذب السياحي، كما أن تطوير المناطق السياحية والتراثية بطريقة تمكن السائحين من زيارتها والوصول اليها والاستمتاع بها؛ كلها تعتبر مقومات لوجود سياحة تستطيع أن تكون منافسة (أحسن، ٢٠٢١).

وفي سبيل ذلك، تعمل الدول على حماية موروثها الثقافي المادي منه وغير المادي، سواء من خلال العمل على صيانة وحماية الآثار العمرانية المنقولة منها وغير المنقولة، أو من خلال الحفاظ على الإرث الثقافي غير المادي من حيث حفظه وتجديده، ونشره وترسيخه كأحد المقومات الوطنية التي تقوم عليها الدول، وهذه الحماية غالبا ما يكون أساسها في إيجاد بناء تشريعي قانوني يضمن حماية الموروث الثقافي سواء محليا أو دوليا، فعلى المستوى الدولي نجد أن منظمة الويبو قد عملت على انشاء اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد التراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (WIPO، ٢٠٢٢).

اعتمدت الدارسة على المنهج الوصفي التحليلي للحصول على البيانات المتعلقة بموضوع الدارسة وهو دور مشاريع التنمية السياحية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة: دراسة لمشاريع معهد الشارقة للتراث، حيث إن المنهج الوصفي التحليلي يستَخدم أساساً لوصف الواقع وتصويره وتحليل المتغيرات المؤثرة في الظاهرة وَوصفها وصفاً دقيقاً، ويُعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، ذلك أن المنهج الوصفي التحليلي يعمل ابتداءً على الوصف والتحليل وحتى الوصول لنتائج يمكن تعميمها. ومن ثم تم استخدام الاستبانة، وهي أداةٌ من أدوات المنهج الكيفى، حيث عملت الباحثة على تصميم الاستبانة وذلك بقصد جمع البيانات من العينة المستهدفة للوصول إلى النتائج والتوصيات المرجوة من هذه الدارسة وتمت معالجة بيانات الدارسة المتحصّل عليها من قوائم الاستقصاء من خلال استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS-٢٧..

فعلى الصعيد الوطني فنجد أن دولة الامارات العربية المتحدة أوجدت منظومة تشريعية وقانونية لحماية تراثها الوطني سواء المادي منه أو المعنوي ومثالها القانون الاتحادي رقم (١١) لسنة ٢٠١٧ بشأن الآثار، وبالإضافة إلى الجانب التشريعي، استمرت دولة الامارات العربية المتحدة بالحفاظ على التراث من خلال إقامة المتاحف، والمؤسسات التراثية والقرى التراثية ومن خلال الفعاليات الثقافية والمهرجانات، والتسويق والترويج السياحي (حكومة الإمارات، ٢٠٢٢).

وعلى مستوى إمارة الشارقة فكان التراث والحفاظ عليه أحد الأركان الأساسية في الجهود الحكومية لإمارة الشارقة للعمل على تنميته والحفاظ عليه، على المستويين القانوني والمؤسسي، حيث أصدرت إمارة الشارقة القانون رقم (١) لسنة (١٩٩٢) والقانون رقم (٤) لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة، والقانون رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨م بشان تنظيم معهد الشارقة للتراث، بالإضافة إلى تأسيسها هيئة الشارقة للحفاظ على الآثار في العام ١٩٨٦، وبذلت الشارقة جهود عديدة للحفاظ على تراثها المادي بمختلف المدن التي تتبع لها، من خلال عمليات صيانة الآثار، والحفاظ عليها من خلال المتاحف والمهرجانات، ومن خلال التسويق والترويج السياحي الذي تتولى مهامه دائرة السياحية في الشارقة (حكومة الشارقة، ٢٠٢٢).

ورؤية الشارقة السياحية ٢٠٢١ تجسد أهمية التراث، والتي تتمثل في أن تصبح الشارقة وجهة سياحية رائدة للسياحة العائلية، بشكل يعزز مكانتها كمركز دولي للثقافة والتراث، ولذلك يظهر ذلك جليا في تركيز إمارة الشارقة على الترويج السياحي وتطوير الإمكانات السياحية فيها وفي المدن التابعة لها كأحد الوجهات السياحية المهمة في الإمارة (هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، ٢٠١٦) ، وتعمل كذلك حكومة الشارقة على تعزيز

دورها والذي يتمثل في أن تصبح وجهة سياحية رائدة للسياحة العائلية، بشكل يعزز مكانتها كمركز دولي للثقافة والتراث، ومن هذا المنطلق وبالن.ظر إلى أن إمارة الشارقة عملت على بناء وتطوير ما يقارب من عشرين متحفا متوزعة على مختلف إمارة الشارقة، منها سبعة متاحف على الأقل تحتوي تراث وتاريخ الإمارة، هذا فضلا عن أن في إمارة الشارقة العديد من المواقع التاريخية والاثرية، يوجد بها أكثر من معلم تاريخي ومن هذه المعالم برج الرابي، و برج العدواني (حكومة الشارقة، أنشطة التراث العريق، ٢٠٢٢)، وبمراجعة التقرير السنوي الصادر عن هيئة الانماء التجاري والسياحي في إمارة الشارقة، والذي يبين أن إمارة الشارقة تحوي ما يقارب من (٦٩٠٠) غرفة فندية، وحوالي (١٠٣) فندق موزعة على مختلف مناطق الإمارة، وانه في العام ٢٠٢٠ زار الشارقة حوالي (١.٠٢) سائح بانخفاض يقارب (٤٨%) عن العام السابق نظرا لأثر كوفيد-١٩ المستجد (SCTDA، ٢٠٢٠)..

كما أن جهود حكومة الشارقة في تنمية السياحة والحفاظ على الموروث الثقافي فيها تم ترجمته إلى واقع من خلال عدة مشاريع تمثلت في استراتيجيات ومبادرات، فركزت حكومة الشارقة على الترويج السياحي الدولي، وذلك من خلال مشاركتها السنوية في معارض السفر العربية والأجنبية، حيث عملت على بناء شراكات استراتيجية بغرض تدعيم السياحة الداخلية، وعملت على استراتيجية التسويق الموحد عالميا من خلال ابراز دور الطابع التاريخي والثقافي الذي تنفرد فيه الإمارة، هذا فضلا عن ابراز امكانياتها التي تسهم في تسهيل وخدمة السائحين (SCTDA، ٢٠١٩)..

وعلى المستوى المحلي، بادرت حكومة الشارقة إلى استحداث فعاليات مثل مهرجان أضواء الشارقة، ومهرجان صيف الشارقة، ومبادرات تراثية مثل ملتقى الشارقة الدولي للراوي، وملتقى الحرف التراثية، وأسابيع التراث العالمي، هذا فضلا عن استضافتها لمؤتمر الشارقة الدولي للتراث الثقافي في العام ٢٠١٦، ولم يتوقف الامر عند تلك المبادرات، بل أن معهد الشارقة للتراث عمل على تطوير واطلاق جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي، والتي تقسم إلى ثلاث فئات، محلي وعربي ودولي، وتمنح لأفضل ممارسات صون عناصر التراث الثقافي، و فضل الرواة (الكنوز البشرية الحيّة)، أفضل البحوث والدراسات في التراث الثقافي.

وأخيرا، فقد عملت حكومة الشارقة على تعزيز دور السياحة المستدامة، والسياحة البحرية مستغلة الشواطئ الطويلة في إمارة الشارقة بغرض تعزيز عملية الجذب السياحي، ولا يمكن اغفال واهمية الجانب الإداري المتمثل في وضع منظومة مؤشرات أداء لضمان تحقيق التنمية السياحية في الإمارة، بالإضافة إلى ترافقها مع منظومة قانونية والمتمثل في القانون رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨م بشان تنظيم معهد الشارقة للتراث، والذي من أحد الأهداف التي أسس لأجلها الحفاظ والعناية بالموروث التراثي المعنوي وربطه بالواقع الحالي، والعمل على

التعريف به ونشره وترويجه محليًّا ودوليًّا، ودور وأهمية ذلك في تعزيز وتنمية الموروث الثقافي المادي في الإمارة (SCTDA، ٢٠١٩)..

ومن هنا فإن هذه الدراسة تبحث في دور مشاريع التنمية السياحية التى يقوم بها معد الشارقة للتراث في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة.

٣. أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدّراسة في أنها ستكون الأولى التي ستسلط الضوء على واقع التنمية السياحية في إمارة الشارقة ، خصوصا أن إمارة الشارقة وضعت لها رؤية طموحة في تطوير السياحة ورفع الدخل القومي للإمارة من خلال تنمية السياحة بالتركيز على السياحة التراثية والعائلية، ومن هنا فهي تعمل على تغطية فجوة لم يبحث بها سابقا بشكل كبير.كما انها دراسة ميدانية تبحث في دور التنمية السياحية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة من خلال تحليل قوائم الاستقصاء مع مجتمع الدراسة، ومن هنا تنبع أهمية الدراسة ويمكن تلخصيها فى النقاط التالية:

- التعرف على طرق التنمية السياحية في الإمارة، وطرق تطويرها.
- تسليط الضوء على التراث الثقافي المادي بإمارة الشارقة وآليات الحفاظ عليه.
- إبراز دور التنمية السياحية فى الحفاظ علي الموروث الثقافي الامارتى.
- تقديم حلول علمية تسهم في رفع التنمية السياحية في الإمارة.

٤. مشكلة البحث

مع التطور الكبير التى تقوم به امارة الشارقة فى اقامة مشاريع سياحية وتنموية لتنافس المدن العالمية سياحيا. ونتيجة لذلك فربما فان هذا التطور قد يؤثر ايجابا وسلبا على التراث المادى. ولهذا ان فان الدراسة جاءت لدراسة دور هذه المشاريع وتاثيرها فى الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة، وذلك من خلال دراسة مشاريع معهد الشارقة للتراث السنوية المختلفة التي تهدف الى ايجاد مشاريع تنموية سياحية تنعكس على المجتمعات المحلية ودعم الجهود الوطنية للحفاظ على تراث الإمارة. وسعت الدراسة لإيجاد إجابة على اسئلة البحث التالية:

١. ما هي استراتيجية إمارة الشارقة في الحفاظ على التراث الثقافي المادي فيها؟
٢. ما دور مشاريع التنمية السياحية في إمارة الشارقة بمنظومة الحفاظ على تراثها؟
٣. ما هي أوجه التنمية التي تلعبها مشاريع السياحة والحفاظ في مواقع ومتاحف إمارة الشارقة؟
٤. ما دور معهد الشارقة للتراث في المساهمة في التنمية السياحية؟

٥. اهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. الوقوف على واقع استراتيجية إمارة الشارقة في الحفاظ على التراث الثقافي المادي فيها وواقع السياحية التراثية في إمارة الشارقة والمعوقات أمام تنميتها.
٢. معرفة دور مشاريع التنمية السياحية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة.
٣. التعرف على دور معهد الشارقة للتراث في المساهمة في التنمية السياحية.
٤. تقديم توصيات لتنشيط الحركة السياحية لإمارة الشارقة وزيادة عدد السياح الوافدين إليها مع الحفاظ على عنصري الأصالة والاستدامة للعناصر التراثية الثقافية بالإمارة.

٦. منهجية البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على الدراسات السابقة والتقارير وتفسيرها وتحليلها. كما استعملت المنهج الكيفي وتعتبر الاستبانة والملاحظة أهم أدوات هذه المنهج، وعليه فإن الباحثة استخدمت الاستبانة، وتم توزيعه على عينة الدراسة المتمثلة من العاملين في الشركات السياحية في إمارة الشارقة وموظفي الفنادق في إمارة الشارقة من العاملين بإدارة الترويج السياحي والحجوزات، بغرض استقصاء رأيهم في فقرات الاستبانة والتي تتعلق بواقع التنمية السياحية في إمارة الشارقة، وواقع التراث الثقافي المادي وطرق الحفاظ عليه في الإمارة. وذلك بغرض الإحاطة بمشكلة الدراسة من جميع الجوانب، والوصول لنتائج وتوصيات يكون لها اثر في التنمية السياحية والحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة.

٧. إدارة الحفاظ على التراث الثقافي المادي (سياحة التراث الثقافي بالتطبيق على إمارة الشارقة)

بذلت حكومة الشارقة جهوداً حثيثة في حماية التراث بشقيه المادي وغير المادي، وللوقوف على طبيعة الحماية والأدوات التي استخدمتها حكومة الشارقة للحفاظ على التراث المادي في الإمارة سوف نناقش الحماية والحفاظ على التراث من خلال الإطار القانوني الذي أقر الحماية للتراث على المستوى المحلي والعالمي وتسليط الضوء على أهم المعاهدات الدولية المتعّلقة بهذا المجال، ومناقشة لمفاهيم السياحة الثقافية والسياحة المستدامة، والتنمية السياحية، كما يلي:

- **مفهوم التراث الثقافي المادي:**

يعود أصل كلمة تراث في اللغة العربية كما عرفها القاموس الجامع للكلمة "ورث"، وهي تعني من آل له مال من مرء بعد موته فأصبح ماله، ويعرف التراث على أنه "النمط المعيشي من المظاهر الاجتماعية، أو الاقتصادية، او الفلكلورية، أو العمرانية والثقافية والعلمية الذي يسلكه مجتمع من المجتمعات ويتوارثه الأبناء عن الآباء جيلا بعد جيل" (حاجي و قجال، ٢٠١٨). وكما عرفته (عواج، ٢٠١٩) على أنه " هو خلاصة ما خلفه الأجداد ليكون عبرة من الماضي ويستقي نه الأبناء الدروس، وهو يختص بالثقافة الشعبية الموروثة ويلقي عليها الضوء من زوايا اجتماعية وجغرافية وتاريخية ونفسية"

وأما التراث الثقافي فقد تطور تعريفة العالمي بتطور الاتفاقات التي ابرمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونيسكو، وتغير مكنون التراث الثقافي المادي تبا لذلك، فينما عرفته اتفاقية حماية التراث الثقافي العالمي الثقافي والطبيعي للعام ١٩٧٢ في المادة الأولى منها على أنه : " ١- الآثار: الاعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة استثنائية عالمية، من وجهة نظر الفن أو العلم أو التاريخ، ٢- المجمعات: مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة والتي لها بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم، ٣- أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الانسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الأثنولوجية أو الأنثروبولوجية".

ويلحظ على تعريف الاتفاقية السابقة للتراث الثقافي أنها حصرته في الجانب المادي فقط، ولم تتطرق إلى الجانب الغير مادي، وبقي الأمر كذلك حتى جاء اعلان مكسيكو بشأن الثقافة وألذ عرف التراث الثقافي على أنه التراث الذي يحدد شخصية الشعوب ويشمل الممتلكات المادية وغير المادية التي تعبر عن قدرتها الإبداعية الفردية والجماعية، مثل المواقع والآثار التاريخية والأدب والفلكلور والأعمال الفنية واللغات والشعائر والمعتقدات (المجلة العربية للثقافة، ١٩٨٢). وبقي الامر على ما هو عليه حتى حسم الامر باتفاقية اليونيسكو بشأن اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي التي أبرمت في باريس في السابع عشر من أكتوبر من العام ٢٠٠٣ ، والتي جاء التوقيع عليها واعتمادها لحماية التراث الغير مادي نظراً لأهميته الإنسانية، وفي المادة الثانية من الاتفاقية عرفا التراث الثقافي غير المادي على أنه " الممارسات التصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية لتي تعتبرها الجماعات

والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية" وحددت تلك الاتفاقية التراث غير المادي بالتقاليد واشكال التعبير الشفهي، والفنون وطريقة اداء العروض والطقوس والممارسات الاجتماعية والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمهارات والحرف اليدوية، لترسم بذلك حدود ظاهرة للتراث الثقافي المادي، والتراث الثقافي غير المادي.

- **مفهوم السياحة الثقافية**

ترتبط السياحة والثقافة ارتباطاً وثيقاً، إذ تخلق المعالم الأثرية والسياحية حافزاً كبيراً للسفر والاستكشاف والتعلم حول معالم جديدة، ويمكن القول أنّ مصطلح السياحة الثقافية قد بدأ بالظهور بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة لنمو السفر الدولي والمحلي، وظهور الحاجة لتعزيز التفاهم الثقافي، ومن ثم تنامى الاهتمام بالسياحة الثقافية كشكل من أشكال السياحة التي من شأنها تعزيز الاقتصاد، وخلق فرص تنموية جديدة. واتّسم النمو في السياحة الثقافية بتسليط الضوء على عدة مجالات منها: السياحة التراثية، سياحة الفنون، السياحة السينمائية، سياحة تذوق الطعام، وغيرها من المجالات.

وبشكل عام تميل وجهة النظر التقليدية لتعريف السياحة الثقافية بكونها مجرد زيارة المواقع والآثار، ولكنها في الواقع تمتد لتشمل أي شكل من أشكال السياحة من مكان إلى مكان آخر، حيث تنطوي تجربة الزائر على جميع الجوانب "الثقافية" حول ذلك المكان، وأنماط الحياة المعاصرة، والغذاء، والتضاريس، والبيئة، والمدن، والقرى، تماماً مثل مواقعها التاريخية وعروضها الثقافية. ومن هذا المنطلق فقد عرّفها McIntosh and Goeldner (١٩٨٦) أنها تشمل جميع جوانب السفر، حيث يتعرف المسافرون على تاريخ وتراث الآخرين وطرق حياتهم وأفكارهم المعاصرة. في حين عرّفها (ريكهاردز، ١٩٩٦) بأنها انتقال الأشخاص إلى مناطق الجذب الثقافية بعيداً عن مكان إقامتهم العادي، بهدف جمع معلومات وخبرات جديدة لإرضاء احتياجاتهم الثقافية. (Richards، Cultural Tourism in Europe. ، ١٩٩٦)، ووفقاً لهذا التعريف المفاهيمي، فإنّ السياحة الثقافية لا تُشير فقط إلى التراث أو العوامل المادية الأثرية، وإنما تتسع لتشمل الثقافة المعاصرة وطريقة حياة الشعوب وأنماط عيشهم في منطقة ما. وبالتالي يمكن رؤية السياحة الثقافية باعتبارها تغطي كلاً من "السياحة التراثية" المتعلقة بالقطع الأثرية في الماضي من جهة، و"سياحة الفنون" المتعلقة بالإنتاج الثقافي المعاصر.

ومنذ ظهور مصطلح الثقافة السياحية تتعدّدت التعريفات واختلفت بحسب الهدف منها وَوجهة نظر الجهة المعرّفة لها، وحدّد McKercher و Du Cros أربعة تعريفات مختلفة للسياحة الثقافية أولها، التعاريف المشتقة من السياحة ذاتها، أي تعريف السياحة الثقافية من منظور صناعة السياحة أو النظام السياحي، وثانيها التعاريف التحفيزية والتي تشير إلى السواح أنفسهم وأسباب سفرهم ودوافعهم، إضافةً لطبيعة السواح الثقافيين والدوافع وراء التعرف على ثقافات جديدة أو زيارة معالم ثقافية، وثالثها التعاريف التجريبية أو الطموحة القائمة على أساس فهم طبيعة التجربة السياحية الثقافية من الناحية المفاهيمية، وأخيراً التعاريف التشغيلية التي تُشير إلى صناعة السياحة الثقافية والبنى التحتية المرتبطة بها، ويُركّز هذا النوع من التعريفات غالباً على حجم أو نشاط السياحة الثقافية. (McKercher، ٢٠٠٢)

وفي عام ٢٠١٧، اعتمدت الجمعية العامة لمنظّمة السياحة العالمية تعريفاً للسياحة التنظيمية (WTO)، وهو: السياحة الثقافية هي نوع من النشاط السياحي الذي يكون فيه الدافع الأساسي للزائر هو تعلّم واكتشاف معالم ثقافية ملموسة وغير ملموسة في وجهة سياحية. وترتبط هذه المعالم بمجموعة من السمات المادية والفكرية والروحية والعاطفية المميزة لمجتمع يشمل: الفنون، والهندسة المعمارية، والتراث التاريخي والثقافي، وتراث الطهي، والأدب، والموسيقى، والصناعات الإبداعية، والثقافات الحية بأنماط حياتها وأنظمة قيمها ومعتقداتها وتقاليدها" .(Unwto Annual Report، ٢٠١٧)

يؤكد هذا التعريف الجديد الطبيعة الأوسع نطاقا للسياحة الثقافية المعاصرة والتي لا تتعلق فقط بالمواقع والمعالم الأثرية، ولكن بطرق الحياة والإبداع و"الثقافة اليومية". وبذلك يمكن القول إن مفهوم الثقافة السياحة تطور ليشمل الممارسات الثقافية المتنوعة حول العالم ولا يركز فقط على التراث المادي كما كان شائعاً من قبل.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أنّ الثقافة والتراث يلخّصان معتقدات المجتمع وقيمه المشتركة، نتيجة العيش داخل مجموعة ومنطقة جغرافية محددة. وتظهر هنا أهمية الحفاظ على كل من الموارد الطبيعية والثقافية، لكونها عامل جذب مهم وأداة أساسية من أدوات التنمية المعاصرة، إذ يمكن للسياحة الثقافية أن تُسهم في الحفاظ على التقاليد الثقافية والتاريخية، وبالتالي في حماية التراث المحلي، ونهضة ثقافات السكان الأصليين، والحفاظ على الفنون والحرف الثقافية (NCT، ١٩٨٨).

- **مفهوم السياحة المستدامة**

يوجد عدة إجراءات ومستويات تدخل يتم اتخاذها لضمان حماية وحفظ الممتلكات الثقافية واطالة عمرها مثل عملية التوثيق والترميم وإعادة التأهيل او الاستخدام وإعادة البناء التاريخي وفقا للمواثيق الدولية مثل ميثاق البندقية وميثاق بورا وليس بالضرورة ان يتم اجراء جميع المستويات في مبنى واحد انما يجب التركيز على ان يتم القيام بأقل نسبة تدخل في عمليات الحفظ.

أول ما ظهرت فكرة الاستدامة في السياحة عندما ركّزت أغلب المنظمات الدولية التي تنظم النشاط السياحي وعلاقتها بالبيئة (نتيجة للارتباط الكبير بينهما)، كمنظمة السياحة العالمية (WTO) والاتحاد العالمي لصون والطبيعة والبيئة (IUCN)، والمرفق العالمي للبيئة (GEF) على مبدأ استدامة السياحة، وذلك منذ إعلان مانيلا الفليبين سنة ١٩٨٠، حيث أكد على مراعاة وعدم الإضرار بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق السياحية عند تلبية الاحتياجات السياحية، أو حتى البيئة الطبيعية والمواقع الأثرية والتاريخية والثقافية، التي تعتبر أهم عوامل الجذب السياحي (Gunn & Jafari، ١٩٨٠) ، كما شدد الإعلان على أن الموارد جزء من تراث البشرية، وأنه ينبغي على من المجتمعات المحلية والدولية القيام بالخطوات اللازمة للحفاظ عليها بشكل يتم فيه تحقيق التوازن بين البيئة والسياحة لكي تصبح هذه الأخيرة مورداً إنمائياً قابلاً للاستمرار. (عشي، ٢٠١١)

وعلية انبثق مفهوم السياحة المستدامة من مفهوم التنمية المستدامة التي صيغت خلال قمة الأرض (ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢) وقد امتد هذا الاتجاه ليتبلور مع إعلان بعض المعاهدات والمواثيق الدولية ذات الصلة بالسياحة (التي سيتم تناولها لاحقاً في هذا البحث)، حيث أصبح القطاع السياحي أكثر مساهمة وبشكل إيجابي في التنمية الاقتصادية المحلية. (UNWTO، ١٩٩٥).

وبناءً على ما سبق يمكن توضيح مفهوم السياحة المستدامة كما عرفها فؤاد بن غضبان أنها نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية الاجتماعية الروحية، لكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها. (بن غضبان، ٢٠١٥). وحسب اليونيسكو فإن السياحة المستدامة هي السياحة التي تحترم السكان المحليين والمسافرين على حد سواء والتراث الثقافي والبيئة، وتسعى لتزويد السواح بتجارب سياحية مثيرة وتعليمية، وتعود بالنفع أيضاً على شعب البلد المضيف (WWW.UNESCO.ORG). كما عرفته منظمة السياحة العالمية (WTO) بأنه تلك

التنمية التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة في الاستمتاع بهذه المواقع مستقبلاً. (مرسي، العقلي، و الصادي، ٢٠١٩)، وعلية فإن مبدأ الاستدامة في السياحة يقوم بتشكيل مجموعه من القواعد الاسترشاديه في مجال إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بشكل يتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي، مما يؤدي إلى دعم نظم وأشكال الحياة. ويمكن القول إن السياحة المستدامة ما هي إلا عملية إشباع لاحتياجات ومتطلبات ورغبات السياح دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من الاستمتاع بالمعالم الثقافية والتراثية، طبعاً كل ذلك ضمن إطار الحفاظ على البيئة التي تحتضن هذه المعالم بكل مكوناها الثقافية والتقليدية.

- **مبادئ السياحة المستدامة**

عطفاً على كل مما سبق فإن السياحة المستدامة يجب أن تتمتع وتراعي مجموعة من المبادئ وهي: (حنان، ٢٠٢١)

١. إن التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها يجب أن يكون جزء من استراتيجيات التنمية المستدامة للدول، وأن عملية التخطيط هذه يجب أن تتم بمشاركة جميع الأطراف الفاعلة في هذا النشاط من أجل تحقيق أكبر نفع ممكن.
٢. التحلي بالمبادئ التي تحترم ثقافة وبيئة واقصاد المناطق المضيفة وطرقها التقليدية في الحياة وسلوك المجتمع، حتى الأنماط السياسية.
٣. الاستغلال الأمثل للبيئة الطبيعية والبشرية في المناطق المضيفة، من خلال مراعاة الاستدامة في التخطيط وإدارة السياحة.
٤. التحلي بالعدالة في توزيع الفوائد والمكاسب بين الأطراف المعنيين بالسياحة في المنطقة المعينة (منطقة، أفراد، مروجي السياحة).
٥. قبل البدء بأي مشروع في المنطقة السياحية يجب القيام بالتحليل المتداخل للتخطيط البيئي والاقتصادي والاجتماعي.
٦. رغم العلاقة الديناميكية بين المواقع التراثية والسياحة إلا أنه قد يحدث تضارب في القيم، لذلك يجب أن تُدار هذه المواقع بطريقة مستدامة للأجيال المعاصرة والقادمة. (مرسي، العقلي، و الصادي، ٢٠١٩)

٨. **الجهود القانونية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة**

منذ تسعينيات القرن الماضي دأبت حكومة الشارقة على إيجاد منظومة قانونية متكاملة، لترسيخ حماية للتراث الثقافي في الإمارة بشقية الحكومة المادي واللامادي، فكانت باكورة ذلك بإصدارها في العام (١٩٩٢) قانون الآثار في إمارة الشارقة رقم (١)، والذي أقر حماية على الآثار؛ وحدد شروط في المادة الأولى منه تميز بين الأثر وغيره.

واستمرت حكومة الشارقة بسعيها الدائم نحو ترسيخ حماية قانونية استباقية تتماشى مع التوجه العالمي لتُصدر مؤخراً في العام (٢٠٢٠) القانون رقم (٤) لسنة ٢٠٢٠م بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة، والذي عرّف التراث الثقافي، وميّز بينه وبين التراث المادي، كما أنه وضع حدود وأطر قانونية تضمنت ما نصت عليه الاتفاقيات العالمية ومنها اتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي التي انضمت إليها دولة الإمارات في العام ٢٠٠١، والاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي غير المادي التي انضمت إليها الدولة في العام ٢٠٠٥، واتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حال النزاع المسلح لاهاي، ١٤ مايو ١٩٥٤م، التي انضمت إليها الدولة في العام ٢٠٠٥، وأخيراً اتفاقية التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة التي انضمت إليها الدولة في العام ٢٠٠٦، فجاء القانون متضمناً للتعهدات الدولية ومتماشياً معها.

ولكون القوانين لا يضمن وجودها لا الحماية ولا الحفاظ على التراث من دون وجود أدوات وجهات تقوم بتنفيذ أحكامة وتضمن تحقيق أهدافه، ولذلك عمدت حكومة الشارقة إلى إنشاء عدة دوائر ووحدات إدارية منذ العام ١٩٢٢، مختصة بالحفاظ على التراث إما بشكل مستقل أو بشكل مشترك، وهذه الدوائر هى:

هيئة الشارقة للآثار: وكان ذلك في العام (٢٠١٧) عندما أصدرت حكومة الشارقة القانون رقم (٢) لسنة ٢٠١٧م بشأن تنظيم أهداف وصلاحيات واختصاصات هيئة الشارقة للآثار، والذي نظم اختصاصاتها وصلاحياتها ووضع لها أهداف تعمل على تحقيقها.

هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير "شروق": والتي أنشأت بموجب المرسوم الأميري رقم (٢) لسنة ٢٠٠٩م والذي عدل في العام ٢٠١٧، ومن ضمن تلك التعديلات جعل اهداف ومهام هيئة الشارقة للاستثمار تتناغم مع الجهات الأخرى التي انشأتها إمارة الشارقة.

هيئة الشارقة للمتاحف: والتي أنشأت بموجب المرسوم الأميري رقم (٦٤) لسنة ٢٠١٧م، لتحل محل إدارة المتاحف التابعة لديوان الحاكم.

معهد الشارقة للتراث: والذي أنشئ بموجب المرسوم الأميري رقم (٧٠) لسنة ٢٠١٤ م، والذي نظم وفقا للقانون رقم ١٠ لسنة.

٩. معهد الشارقة للتراث ومشاريعها الحفاظية

هو احد اهم المعاهد التراثية فى الوطن العربى وله مقر رئيسى وفرعين ويقع مقر المعهد فى امارة الشارقة. ويهدف المعهد من رؤيته الى ان يكون مؤسسة لها الريادة الوطنية والدولية فى الحفاظ على التراث الثقافى المادى والمعنوى. ومن اجل هذا فان رسالته تمر عبر استراتيجيات وبرامج تضمن استدامة حماية التراث. وحيث يحدد في المادة رقم (٣) من قانون تأسيس المعهد أهداف منها:

١. العمل على أن تصبح إمارة الشارقة مركزًا للتعليم والتدريب والتطوير والأبحاث في مختلف الأنماط التراثية.
٢. الحفاظ والعناية بالموروث التراثي المعنوي وربطه بالواقع الحالي، والعمل على التعريف به ونشره وترويجه محليًّا ودوليًّا.
٣. ترسيخ وربط الهوية الوطنية بالتراث المحلي.

- مشاريع معهد الشارقة الحفاظية

كما أسلفنا في العنوان السابق بأن معهد الشارقة للتراث تم إنشاؤه في العام ٢٠١٤، وتم تنظيمه في العام ٢٠١٨، ليكون مساهماً في حماية التراث الثقافي المعنوي ويكون مركزاً دولياً للتدريب فيما يخص حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، وبالرغم من حداثة المعهد إلا أنه عمل على تنفيذ عدة مشاريع تراثية، نوجزها فيما يلي:

١) مؤتمر الشارقة الدولي للتراث الثقافي: مبادرة إضافية ومتجددة على صعيد الشؤون الفكرية والإنتاج العلمي في مجال الثقافة الشعبية والتراث الثقافي.
٢) جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي: جائزة دولية تقديرية ذات معايير علمية مقننة، يمنحُها المعهد للأفراد أو المجموعات أو المشروعات، وتتمثل غايتها الرئيسة في تقدير الجهود المبذولة في صون التراث الثقافي وحمايته ودراسته وضمان استمراره، وتتوزّع على ثلاثة حقول: أفضل ممارسات صون عناصر التراث الثقافي، أفضل الرواة (الكنوز البشرية الحيّة)، أفضل البحوث والدراسات في التراث الثقافي، وتتضمن هذه الحقول تسع فئات، ثلاث فئات في كل حقل: محلي، عربي، دولي، وتتضمن الحقول الأساسية حقل ممارسات صون عناصر التراث الثقافي، وحملة التراث، وحقل البحوث والدراسات في التراث الثقافي، بحيث يتم تقسيم الحقول الى ثلاثة فئات محلية وعربية وعالمية (/https://sih.gov.ae/centers_and_departme)
٣) أسابيع التراث العالمي: يحتفي معهد الشارقة للتراث من خلال برنامج أسابيع التراث العالمي، بتراث دولة شقيقة أو صديقة لدولة الإمارات، وذلك بعرض نماذج من تراثها الثقافي بمختلف تجلّياته وأنواعه. ويقام هذا الاحتفال على مدار أسبوع شهرياً في مركز فعاليات التراث الثقافي "البيت الغربي" بقلب الشارقة، ويشمل فعاليات تتضمن عروضاً من الحرف التراثية، والفنون الشعبية، والطبخ التقليدي، والألعاب الشعبية، ومعارض صور أو رسوم، إضافة إلى عرض أفلام وثائقية عن تراث البلد الضيف (https://sih.gov.ae)
٤) ملتقى الحرف التراثية: هي فعالية سنوية علمية تناقش محاور التراث الثقافي ذات الصلة بالحرف التراثية، ويحضرها باحثون وخبراء من داخل الدولة وخارجها ليطرحوا التجارب

والأفكار في سبيل تنمية تبادل الخبرات، والتدرب على طرق المحافظة على هذه الحرف ونقلها وتطوير منتجاتها.

٥) أيام الشارقة التراثية: احتفالات سنوية تمثل مختلف البيئات الطبيعية والتنوعات الثقافية لمجتمع الإمارات، تتمثل في الفنون الاستعراضية، والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التراثية، ومعارض الأزياء التقليدية، ونماذج من العادات والتقاليد الإماراتية.

٦) جائزة إيكروم–الشارقة للممارسات الجيدة في حفظ وحماية التراث الثقافي في المنطقة العربية: تم إطلاق جائزة ايكروم–الشارقة للممارسات الجيدة في حفظ وحماية التراث الثقافي في المنطقة العربية لأول مرة في عام ٢٠١٧. وتهدف هذه الجائزة المرموقة إلى تكريم ومكافأة المشاريع والأعمال المتميّزة التي تسهم في حماية التراث الثقافي المادي وإحيائه في العالم العربي. وتضم الجائزة فئتين رئيسيتين، هُما فئة المباني والمواقع الأثرية، وفئة المجموعات المتحفية، ويتم منح جائزتين وفقاً لذلك. وتعكس جائزة إيكروم–الشارقة التزام مكتب إيكروم–الشارقة بدعم حماية التراث الثقافي المنقول وغير المنقول في المنطقة العربية؛ تعزيز الممارسات الجيدة في مجال حفظ وإدارة التراث الثقافي، تسهيل التبادل الدولي للمعرفة والخبرة في هذا المجال وإدارته، تعزيز الوعي العام وتقدير التراث الثقافي وتقيم المشاريع وفقاً لممارساتها في الحفاظ على التراث الثقافي وادارته من حيث المهارات التقنية المستخدمة والاثار الاجتماعية والاقتصادية للمشروع على المجتمعات المحلية. وتقوم الجائزة عادةً باختيار أعضاء لجنة التحكيم لكل دورة من دوراتها، التي تستمر لمدة عامين، من بين عدد كبير من الخبراء والاختصاصيين المرموقين والمعروفين ليس على الصعيد العربي فحسب، بل على الصعيد العالمي أيضاً (.https://www.iccrom.org)

١٠. تجميع البيانات وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية

بعد استكمال لبناء أداة الاستقصاء وتوزيعها ومن ثم جمع البيانات المتعلقة بالدراسة، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (spss الإصدار ٢٧) بغرض اختبار فروض الدراسة والإجابة عن استفساراتها، ونبين تالياً نتائج التحليل الإحصائي.

- **استجابة أفراد العينة لفقرات متغير مشاريع التنمية السياحية**

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة نحو مستوى مشاريع التنمية السياحية من خلال التطرق لـ (دور مشاريع التنمية السياحية، وأوجه التنمية السياحية، ودور المعهد الشارقة للتراث) للحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة وتم ترتيبها تنازلياً بغرض تحديد مدى موافقة أفراد عينة الدراسة لهذه الأبعاد كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول ١ استجابات أفراد العينة على مقياس مشاريع التنمية السياحية

المحاور	العبارة		عدد المجيبين					المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المتوسط الكلي للبعد
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
دور المشاريع السياحية	تهتم المؤسسة بتطوير مظهر الكادر العامل فيها.	ك	12	0	16	44	72	4.14	1.162	0.828	4.008 مرتفع
		%	8.33	0.00	11.11	30.56	50.00				
	تتوافر ملصقات للتعريف بالمنطقة والمنشأة	ك	4	8	20	44	68	4.14	1.035	0.828	
		%	2.78	5.56	13.89	30.56	47.22				
	مستوى الخدمات المقدمة من المنشأة تتناسب مع خصائص المنطقة السياحية في الإمارة	ك	8	4	12	56	64	4.14	1.062	0.828	
		%	5.56	2.78	8.33	38.89	44.44				
	تطبق مبادئ الإدارة البيئية بالنسبة للبنية الأساسية للسياحة والخدمات المكملة لها (طاقة مياه صرف صحي مواد خطرة الطرق المؤدية للموقع الهواء الضوضاء المخلفات)	ك	4	4	24	52	60	4.11	0.969	0.822	
		%	2.78	2.78	16.67	36.11	41.67				

المحاور	العبارة		عدد المجيبين					المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المتوسط الكلي للبعد
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
	يوجد في المشروع السياحي نظام خاص من أجل التقيد بالقوانين والمعايير للحفاظ على التراث المادي في الإمارة.	ك	20	4	12	52	56	3.83	1.348	0.767	
		%	13.89	2.78	8.33	36.11	38.89				
	تعتمد المشاريع السياحية على مبادئ التوجيه والأنظمة للحد من التلوث بشكل عام.	ك	8	8	28	44	56	3.92	1.144	0.783	
		%	5.56	5.56	19.44	30.56	38.89				
	يعتمد المشروع على وسائل نقل ذات آثار منخفضة على التراث المادي.	ك	8	12	36	36	52	3.78	1.185	0.756	
		%	5.56	8.33	25.00	25.00	36.11				
أوجه التنمية السياحية	ساهمت المشاريع بتوطيد علاقات الصداقة مع السياح بشكل يحافظ وينشر قيم وعادات أهل الإمارة	ك	4	0	8	44	88	4.47	0.836	0.894	4.133 مرتفع
		%	2.78	0.00	5.56	30.56	61.11				
	ساهمت المشاريع السياحية بتنمية المجتمع المحلي في إمارة الشارقة	ك	4	0	24	40	76	4.28	0.935	0.856	
		%	2.78	0.00	16.67	27.78	52.78				

المحاور	العبارة		عدد المجيبين					المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المتوسط الكلي للبعد
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
	بشكل تشاركي										
	ساهمت المشاريع السياحية في الحفاظ على العادات والتقاليد والموروث الشعبي في الإمارة.	ك	4	0	12	56	72	4.33	0.853	0.867	
		%	2.78	0.00	8.33	38.89	50.00				
	أدت المشاريع السياحية في المنطقة إلى ارتفاع الدخول.	ك	8	8	24	48	56	3.94	1.133	0.789	
		%	5.56	5.56	16.67	33.33	38.89				
	ساهمت المشاريع بزيادة التوظيف في المنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر.	ك	24	0	24	52	44	3.64	1.362	0.728	
		%	16.67	0.00	16.67	36.11	30.56				
دور معهد الشارقة للتراث	ساهم المعهد في إعداد وإصدار قوانين وتشريعات خاصة تساهم في التنمية السياحية والحفاظ على التراث	ك	4	4	20	40	76	4.25	0.986	0.850	4.161 مرتفع
		%	2.78	2.78	13.89	27.78	52.78				
	يساهم المعهد بتحقيق التعاون بين جميع الأنشطة الحكومية المتعلقة	ك	4	4	24	44	68	4.17	0.989	0.833	
		%	2.78	2.78	16.67	30.56	47.22				

المحاور	العبارة		عدد المجيبين					المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المتوسط الكلي للبعد
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
	بالتنمية السياحية.										
	يساهم المعهد في حملات التوعية سواء للأفراد أو المسؤولين حول أهمية السياحة والتنمية السياحية.	ك	4	4	20	52	64	4.17	0.961	0.833	
		%	2.78	2.78	13.89	36.11	44.44				
	يساهم المعهد في الإجراءات والتدابير اللازمة للحفاظ على التنمية السياحية في الإمارة.	ك	4	4	24	48	64	4.14	0.980	0.828	
		%	2.78	2.78	16.67	33.33	44.44				
	يساهم المعهد في تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع التي تخدم السياحة في الإمارة	ك	4	0	36	44	60	4.08	0.957	0.817	
		%	2.78	0.00	25.00	30.56	41.67				
المتوسط العام لمحور مشاريع التنمية السياحية			4.09								
عدد المشاهدات			144								

تشير البيانات في الجدول السابق إلى استجابات أفراد العينة على مقياس مشاريع التنمية السياحية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمتغير مشاريع التنمية السياحية ككل عند ٤.٠٩، ونتائج المحاور جاءت وفق ما يلي:

١. بالنسبة لمحور دور مشاريع التنمية السياحية: احتلت الفقرات التي جاء فيها (تهتم المؤسسة بتطوير مظهر الكادر العامل فيها – تتوافر ملصقات للتعريف بالمنطقة والمنشأة – مستوى الخدمات المقدمة من المنشأة تتناسب مع خصائص المنطقة السياحية في الإمارة) في المقدمة بوزن نسبي ٨٢.٨%، لتحل بعدها فقرة (تطبق مبادئ الإدارة البيئية بالنسبة للبنية الأساسية للسياحة والخدمات المكملة لها(طاقة مياه صرف صحي مواد خطرة الطرق المؤدية للموقع الهواء الضوضاء المخلفات) في المرتبة الثانية بمؤشر أهمية بلغ ٨٢.٢%، وتبعها في المرتبة الثالثة الفقرة (تعتمد المشاريع السياحية على مبادئ التوجيه والأنظمة للحد من التلوث بشكل عام) بوزن نسبي ٧٨.٣%، وجاءت الفقرة التالية (يوجد في المشروع السياحي نظام خاص من أجل التقيد بالقوانين والمعايير للحفاظ على التراث المادي في الإمارة) في المرتبة الرابعة محققة ٧٦.٧% من الأهمية النسبية، في حين حلت الفقرة التالية (يعتمد المشروع على وسائل نقل ذات آثار منخفضة على التراث المادي.) بالمرتبة الأخيرة بدرجة نسبية ٧٥.٦%

٢. بالنسبة لمحور أوجه التنمية السياحية: حلت الفقرة التي قيس من خلالها (مساهمة المشاريع بتوطيد علاقات الصداقة مع السياح بشكل يحافظ وينشر قيم وعادات أهل الإمارة) بالمرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٩.٤%، لتأتي الفقرة(ساهمت المشاريع السياحية في الحفاظ على العادات والتقاليد والموروث الشعبي في الإمارة) في المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨٦.٧%، وتبعتها الفقرة التالية(ساهمت المشاريع السياحية بتنمية المجتمع المحلي في إمارة الشارقة بشكل تشاركي) في المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٨٥.٦%، أما المرتبة الرابعة فكانت الفقرة التالية (أدت المشاريع السياحية في المنطقة إلى ارتفاع الدخول) بوزن نسبي ٧٨.٩%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة التالية (ساهمت المشاريع بزيادة التوظيف في المنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر) بوزن نسبي بلغ ٧٢.٨%

٣. محور دور معهد الشارقة للتراث: أتت الفقرة التالية (ساهم المعهد في إعداد وإصدار قوانين وتشريعات خاصة تساهم في التنمية السياحية والحفاظ على التراث) في المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٥%، وتبعها الفقرتين التاليتين (يساهم المعهد بتحقيق التعاون بين جميع الأنشطة الحكومية المتعلقة بالتنمية السياحية) (يساهم المعهد في حملات التوعية سواء للأفراد أو المسؤولين حول أهمية السياحة والتنمية السياحية) في المرتبة الثانية بوزن نسبي بلغ ٨٣.٣% في حين أن الفقرة التالية (يساهم المعهد في الإجراءات والتدابير اللازمة للحفاظ على التنمية السياحية في الإمارة) أتت بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي ٨٢.٨%، وحلت الفقرة التالية (يساهم المعهد في تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المشاريع التي تخدم السياحة في الإمارة) التي بلغ وزنها النسبي ٨١.٧% في المرتبة الأخيرة.

- استجابات أفراد العينة لمتغير استراتيجية الحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة

جدول ٢ استجابات أفراد العينة على مقياس استراتيجية الحفاظ على التراث المادي

استراتيجية الشارقة للحفاظ على التراث المادي	تقوم الجهات المعنية في الإمارة باتخاذ التدابير اللازمة لحماية التراث المادي	ك	8	4	8	28	96	4.39	1.091	0.878	4.075
		%	5.56	2.78	5.56	19.44	66.67				
	هناك جهود دائمة لنشر التراث المادي في الإمارة محلياً وعالمياً	ك	8	8	8	32	88	4.28	1.149	0.856	
		%	5.56	5.56	5.56	22.22	61.11				
	يتم إنشاء قواعد بيانات وسجلات دائمة تخص التراث المادي في الإمارة	ك	12	8	16	36	72	4.03	1.262	0.806	
		%	8.33	5.56	11.11	25.00	50.00				
	توجد برامج وحملات توعية دائمة بأهمية ومراقبة وحماية التراث الثقافي المادي في الإمارة	ك	8	4	20	44	68	4.11	1.104	0.822	
		%	5.56	2.78	13.89	30.56	47.22				
	توجد جهود وتوجهات لإدراج التراث المادي في اللوائح الثقافية العالمية من خلال إعداد الملفات اللازمة لذلك	ك	12	4	24	36	68	4.00	1.229	0.800	
		%	8.33	2.78	16.67	25.00	47.22				
	توجد إستراتيجيات بعيدة المدى للحفاظ على التراث المادي في الإمارة	ك	12	8	20	44	60	3.92	1.238	0.783	
		%	8.33	5.56	13.89	30.56	41.67				
	هل العاملون في الجهات المعنية على علم ودراية بالإستراتيجيات الموضوعة لحماية التراث المادي	ك	16	0	36	36	56	3.81	1.270	0.761	

تشير البيانات في الجدول أعلاه إلى استجابات أفراد العينة على مقياس استراتيجية إمارة الشارقة للحفاظ على التراث المادي حيث جاءت العبارة التالية (تقوم الجهات المعنية في الإمارة باتخاذ التدابير اللازمة لحماية التراث المادي) في الترتيب الأول بوزن نسبي بلغ ٨٧.٨%، تلتها العبارة التالية(هناك جهود دائمة لنشر التراث المادي في الإمارة محلياً وعالمياً) في الترتيب الثاني بوزن نسبي بلغ ٨٥.٦%، ومن ثم العبارة التالية(توجد برامج وحملات توعية دائمة بأهمية ومراقبة وحماية التراث الثقافي المادي في الإمارة) بوزن نسبي ٨٢.٢%، تبعتها العبارة التالية (يتم إنشاء قواعد بيانات وسجلات دائمة تخص التراث المادي في الإمارة) في المرتبة الرابعة وبوزن نسبي ٨٠.٦%، ثم العبارة التالية (توجد جهود وتوجهات لإدراج التراث المادي في اللوائح الثقافية العالمية من خلال إعداد الملفات اللازمة لذلك) في المرتبة الخامسة ووزن نسبي ٨٠%، وقد حلت العبارة التالية(توجد إستراتيجيات بعيدة المدى للحفاظ على التراث المادي في الإمارة) بالمرتبة السادسة بوزن نسبي بلغ ٧٨.٣%، في حين أن العبارة التالية(هل العاملون في الجهات المعنية على علم ودراية بالإستراتيجيات الموضوعة لحماية التراث المادي) قد حلت بالمرتبة الأخيرة وبوزن نسبي ٧٦.١%.

- **نتائج الدراسة التطبيقية**

تم تحليل بيانات المبحوثين والبالغ عددهم (١٤٤) مبحوثاً، ومن تحليل البينات الخاصة بمحور مشاريع التنمية السياحية تبين أن المتوسط الحسابي لدور مشاريع التنمية السياحية من وجهة نظر المبحوثين بلغ مستوى مرتفع عند مستوى (٤.٠٩)، وجميع المحاور الفرعية لمشاريع التنمية السياحية بلغت مستوى مرتفع، كما أنه بعد تحليل بيانات المبحوثين واستجاباتهم على فقرات متغير استراتيجية الحفاظ على التراث المادي بينت النتائج أنه مستوى مرتفع كذلك، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤.٠٧٥). كما يمكن تلخيص نتائج التحليل الاحصائي فى عدة نقاط:

١) بينت نتائج الدراسة الإحصاءات الوصفية أن نسبة الذكور لدى عينة البحث ٤٦.٥%. بينما بلغت نسبة الإناث ٥٣.٥، وأما بشأن العمر: جاء من هم (من ٢٠ إلى ٣٠) عام في المقدمة بنسبة ٥٢.٨%، جاء من هم في سن (من ٣١ إلى ٤٠) عام في المرتبة الثانية بنسبة ٣١.٩% ومن هم في سن (من ٤١ إلى ٥٠) عاماً ثالثاً بنسبة ٩.٧% ومن هم أكثر من ٥٠ عاماً رابعاً بنسبة ٥.٦%. وبالنسبة للمؤهل العلمي: جاء (بكالوريوس) في المقدمة بنسبة ٤١%، وجاء دبلوم متوسط فما دون في المرتبة الثانية بنسبة ٣٦.١%، وجاء (دراسات عليا في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.٩%. وأخيراً بشأن سنوات الخبرة، جاء من لديهم خبرة (من سنة إلى ١٠ سنوات) في المقدمة بنسبة ٥٩%، وجاء

من لديه خبرة (من ١١ إلى ٢٠ سنة) في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩.٩%، وجاء من ليه خبرة (من ٢١ إلى ٣٠ سنة) في المرتبة الثالثة بنسبة ٦.٩% ومن لديه خبرة لأكثر من ٣٠ عاماً ٤.٢%

٢) بينت المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة ولجميع الأبعاد أنها مرتفعة، حيث جاء متغير دور المشاريع السياحية عند متوسط حسابي (٤.٠٠٨)، واحتل محور معد الشارقة للتراث المرتبة الأولى بين المحاور الأخرى بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٦١) تلاه محور أوجه التنمية السياحية بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٣٣). وأما بشأن متغير استراتيجية الحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة فقد جاء متوسط الحسابي للمتغير كاملاً (٤.٠٧٥)، كما بينت النتائج أن جميع فقرات الاستبانة جاءت جميعها مرتفعة.

٣) بينت نتائج الدراسة أن نتائج دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس دور مشاريع التنمية السياحية تبعاً للمتغيرات الديمغرافية أن متغير العمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، جاءت دالة إحصائياً، أما متغير النوع لم يكن دال إحصائياً، وبشأن تأثيرها على متغير الحفاظ على التراث المادي جاءت جميعها دالة إحصائياً باستثناء متغير النوع الذي لم يكن دالاً إحصائياً.

٤) بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية قويه بين مشاريع التنمية السياحية وأثره في الحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٩٠) وهي علاقة طردية قوية (مكاوي،٢٠٢١)، وهى قيمة دالة إحصائياً، وتدل على درجة ارتباط المتغير المستقل والمتغير التابع، وبلغت قيمة معامل التحديد (٠.٧٩٢)، وهى قيمة تفسر قدرة تطبيق محور مشاريع التنمية السياحية في إمارة الشارقة بالحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة وبالنسبة لأثر محاور مشاريع التنمية السياحية في الحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة فقد حل محور دور مشاريع التنمية بمعامل ارتباط (١.٠٥٦) ، تلاه محور أوجه التنمية بمعامل ارتباط ٠.٤٩٥)، ومن ثم محور معهد الشارقة للتراث بمعامل ارتباط (٠.٤٠٤).

١١. النتائج

١. بينت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$٠.٠٠٥) لدور مشاريع التنمية السياحية في الحفاظ على التراث المادي

٢. بينت النتائج أم المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة ولجميع الأبعاد أنها مرتفعة، حيث جاء متغير دور المشاريع السياحية عند متوسط حسابي (٤.٠٠٨)، واحتل محور معهد الشارقة للتراث المرتبة الأولى بين المحاور الأخرى بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٦١) تلاه محور أوجه التنمية السياحية بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٣٣) وأما بشأن متغير

استراتيجية الحفاظ على التراث المادي في إمارة الشارقة فقد جاء متوسط الحسابي للمتغير كاملاً (٤.٠٧٥)، كما بينت النتائج أن جميع فقرات الاستبانة جاءت جميعها مرتفعة، وتعز الباحثة هذا الارتفاع في المتوسطات الى ان إمارة الشارقة كانت حريصة على الحفاظ على التراث الثقافي المادي وبالتالي اولت اهمية لجميع الابعاد التي تساهم في ذلك من خلال اصدار القوانين والتشريعات وفرض الرقابة واصدار اللوائح التوجيهية ذات الصلة.

٣. بينت نتائج الدراسة أن نتائج دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس دور مشاريع التنمية السياحية تبعاً للمتغيرات الديمغرافية أن متغير العمر والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، جاءت دالة إحصائياً، أما متغير النوع لم يكن دال إحصائياً، وبشأن تأثيرها على متغير الحفاظ على التراث المادي جاءت جميعها دالة إحصائياً باستثناء متغير النوع الذي لم يكن دالاً إحصائياً، وتعزو الباحثة ذلك دور المجتمع والحياة العامة في ذلك نتيجة انشغال الشباب بمستقبلهم واختلاف توجهاتهم واهتماماتهم نتيجة التطور العلمي والتكنولوجيا وصخب الحياة .

٤. بينت نتائج الدراسة الإحصاءات الوصفية أن نسبة الذكور لدى عينة البحث ٤٦.٥%. بينما بلغت نسبة الإناث ٥٣.٥، وأما بشأن العمر: جاء من هم (من ٢٠ إلى ٣٠) عام في المقدمة بنسبة ٥٢.٨%، جاء من هم في سن (من ٣١ إلى ٤٠) عام في المرتبة الثانية بنسبة ٣١.٩% ومن هم في سن (من ٤١ إلى ٥٠) عاماً ثالثاً بنسبة ٩.٧% ومن هم أكثر من ٥٠ عاماً رابعاً بنسبة ٥.٦%. وبالنسبة للمؤهل العلمي: جاء (بكالوريوس) في المقدمة بنسبة ٤١%، وجاء دبلوم متوسط فما دون في المرتبة الثانية بنسبة ٣٦.١%، وجاء (دراسات عليا في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.٩%. وأخيراً بشأن سنوات الخبرة، جاء من لديهم خبرة (من سنة إلى ١٠ سنوات) في المقدمة بنسبة ٥٩%، وجاء من لديه خبرة من (من ١١ إلى ٢٠ سنة) في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩.٩%، وجاء من ليه خبرة (من ٢١ إلى ٣٠ سنة) في المرتبة الثالثة بنسبة ٦.٩% ومن لديه خبرة لأكثر من ٣٠ عاماً ٤.٢%، وتعزو الباحثة ذلك الى الاهتمام الكبير من قبل إمارة الشارقة لتوظيف الاناث واعطائهم دور كبير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اضافة الى خصوصية قطاع السياحة ومتطلباته الذي يحتاج الى تنوع في الموظفين والمؤهلات العلمية وخاصة انه قطاع خدمي.

١٢. التوصيات

ربطت الباحثة بين النتائج والتوصيات والجهات المسئولة عن تنفيذ هذه المسئوليات ومن اهم هذه التوصيات:

- توصي الدراسة بتطوير القوانين والتشريعات القائمة واصدار تعليمات ارشادية لطرق وأساليب الحفاظ على التراث من خلال اتباع ما يقدمه العلم بهذا الخوص وخاصة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مع تطوير اساليب الرقابة الدورية بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة.
- زيادة مساهمة المشاريع السياحية في التنمية الاقتصادية والسياحية من خلال زيادة مساهمتها في الاستثمار وتوظيف العمالة الماهرة وقيامها بعمليات التدريب المستمر. والالتزام بشكل أكبر بمعايير التوجيهية للحد من التلوث واعتماد وسائل نقل تحافظ أكثر على التراث المادي.
- زيادة نشاطات المعهد في الدورات التدريبية والجلسات الحوارية مع اصحاب المنشآت السياحية والمجتمع المدني في الإمارة بحيث يتم وضع خطط واستراتيجيات زمنية واضحة ومكثفة بهذا الخصوص.
- فهم توجهات العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٠ وتحليلها، بشأن متغير النوع والمنصب الوظيفي وتعزيز التوجهات الإيجابية التي لها أثر إيجابي على الحفاظ على التراث الثقافي المادي في إمارة الشارقة ومعهد الشارقة للتراث.

١٣. المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

١. حكومة الإمارات. (٤ ١، ٢٠٢٢). جهود حفظ التراث. تم الاسترداد من حكومة الإمارات: https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/arab-and-islamic-heritage/efforts-of-the-uae-government-in-preserving-the-heritage

٢. حكومة الشارقة. (٤ ١، ٢٠٢٢). أنشطة التراث العريق. تم الاسترداد من الشارقة: www.visitsharjah.com

٣. حكومة الشارقة. (٤ ١، ٢٠٢٢). هيئة الشارقة للآثار. تم الاسترداد من هيئة الشارقة للآثار: https://saa.shj.ae/ar/about/

٤. خديجة وزة. (٢٠١٨). العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ٥، ٧٥-٩٢.

٥. زينب السيد. (٢٠١٩). سياحة التراث الثقافي المستدامة مع التطبيق على القاهرة التاريخية. القاهرة: معهد التخطيط القوي.

٦. عبد الحميد حواس. (٢٠٠٨). التراث الثقافي غير المادي في الوطن العربي من منظور عربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٨-١١٧.

٧. عمروش أحسن. (٢٠٢١). التخطيط السياحي ودوره في تحقيق تنمية سياحية مستدامة. دفاتر البحوث العلمية، ٦١٢-٦٢٩.

٨. محمد أبو ليلة، ووديع البرقاوي. (٢٠١٩). منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية. المجلة العلمية الدولية في العمارة، الهندسة والتكنولوجيا، ١٢٧-١٤٤.

٩. معهد الشارقة للتراث. (٢٠٢٢). جائزة الشارقة الدولية للتراث الثقافي، تاريخ الدخول:٠٥-٠٣-٢٠٢٢: sih.gov.ae/centers_and_departme

١٠. هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة. (٢٠١٦). سطور تروي قصة عام. الشارقة: هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة.

١١. يحيى حاجى. (٢٠١٨). التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية. مجلة جماليات، ٥(١)، ١١٩ - ١٤٣.

المراجع باللغة الانجليزية:

1. Gunn, C. A., & Jafari, J. (1980). World tourism conference: An inter-governmental tourism landmark. *Annals of Tourism Research*, 7(3), 478-487.
2. McKercher, B. (2002). Towards a classification of cultural tourists. International journal of tourism research, 4(1), 29-38.
3. Richards, G. (Ed.). (1996). Cultural tourism in Europe. Cab International.
4. SCTDA. (2020). Sharjah hospitality attack report 2020. Sharjah, UAE: SCTDA.
5. WIPO. Traditional Knowledge and Intellectual Property. Retrieved May 05, 2023, from https://www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=3858
6. World Tourism Organization. UNWTO ANNUAL REPORT. Retrieved May 05, 2023, from https://www.unwto.org/global/publication/unwto-annual-report-2017